تمّثل النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وآراؤه النقدية فيه

Representation Of poetry by Holy Prophet (PBUH) & His Critical Opinions

Dr. Amin Ali
PhD Arabic, NUML
E-mail: alimudassir1984@gmail.com
Orcid: https://orcid.org/0000-0001-7543-9489
Dr. Syed Yasir Ali
Lecturer, Arabic Department
National University of Modern Languages – Islamabad
E-mail: syali@numl.edu.pk
Orcid: https://orcid.org/0000-0002-2801-4020

Abstract

In the early days of Islam, poetry was not much encouraged, among other reasons, the Qur'anic style was diametrically opposed to the prevailing style of poetry. The Prophet (PBUH) memorized some of what the poets said, and he used to correct and criticize them, and what was reported from him (PBUH) about the prohibition of poetry compositions. Allah Ta'ala not only kept his Prophet away from poetry, but also testified to him in the Quran in clear words that he is not a poet, and the Holy Quran is not poetry. Apart from this, the Prophet (PBUH) used to memorize and recite a part of another poet's good poetry, examples of which are found in the Hadiths. In this article, we will present these hadiths and explain them in which the Prophet (PBUH) recited the poems of a poet. Apart from this, some of the critical opinions of the Prophet (PBUH) will be examined, in which the Prophet (PBUH) not only warned these poets about their mistakes but also corrected them.

Keywords: Representation, Critical opinions, Poetry, Poets, Criticism.

مقدمة

اقتضت الحكمة الإلهية أن لا يكون النبي ﷺ شاعراً، ولكنه تمثل أحياناً قائلاً بالبيت أو شطره لغيره من الشعراء –كما وردت بذلك بعض الأحاديث الشريفة–، وتلك من مظاهر إعجابه ﷺ بالشعر الجيد، وفيما يلي أستعرض طائفةً من تلك الأحاديث، ثم أتبعها بذكر مذاهب العلماء حول هذه المسألة:

1. كان النبي ﷺ يتمثل بقول العباس بن مرداس، فيقول:[1]

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة

قالوا: يا رسول الله، إنما قال: ... بين عيينة والأقرع، فأعادها، وقال:"... بين الأقرع وعيينة"، فقام إليه أبو بكر –رضي الله عنه–، فقبّل رأسه، وقال: ﴿وما عَلَّمناه الشِّعْرَ وما ينبغي لَه﴾.[2]

وقد ذكر السهيلي في (الروض الأنف) لهذا التقديم والتأخير الذي وقع في كلامه ﷺ في هذا البيت مناسبة غريبة؛ مفادها: شرف الأقرع بن حابس على عيينة بن بدر الفزاري؛ لأن عيينة ارتد أيام الصديق، بخلاف الأقرع، والأقرع تميمي وهو بذلك أقرب إلى النبي ﷺ من عيينة.[3]

2. وكان ﷺ يتمثل بقول عبد بني الحسحاس، يقول: "كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً"، وفي رواية: "كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهياً"، فقال أبو بكر: يا نبي الله، إنما قال الشاعر: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً، فقال أبو بكر أو عمر: أشهد أنك رسول الله،[4] يقول الله: ﴿وما عَلَّمناه الشِّعْرَ وما ينبغي لَه﴾.[5]

3. وكان ﷺ يتكلَم ببيت طرفَة بن العبد، فيقول: "ويأتيك من لم تزود بالأخبار".

فعن عائشة – رضي الله عنها – أنها سئلت: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ فقالت: لا؛ إلا ببيت أخي بني قيس بن طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

قالت: فجعل النبي ﷺ يقول: "يأتيك من لم تزود بالأخبار". فقال أبو بكر – رضي الله عنه –: ليس هكذا يا رسول الله! قال: "إني لست بشاعر، ولا ينبغي لي".[6]

4. وروي أن رسول الله ﷺ جعل يمشي بين القتلى يوم بدر، وهو يقول: "نفلق هاماً ..."، فيقول الصديق – رضي الله عنه – متمماً للبيت:[7]

... من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

5. وعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: ما جمع رسول الله ﷺ بيت شعرٍ قطّ، إلا بيتاً واحداً :[8]

تفاءل بما تهوى يكن فلقلّما يقال لشيء كان إلا تحقّقا

تمثل النبي ﷺ ببعض الأراجيز:

وروي أن النبي ﷺ تمثل ببعض الأراجيز، مثل:

6. عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ؛ فَعَثَرَ؛ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ؛ فَقَالَ:[9]

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

7. وقوله ﷺ: "لبيك، إن العيش عيش الآخرة".[10]

8. وثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ تمثّل يوم حفر الخندق بأبيات عبد الله بن رواحة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، ولكن تبعاً لقول أصحابه – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم –، فإنهم كانوا يرتجزون وهم يحفرونَ، فيقولون:

لاهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فأنزلن سكينةً علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنةً أبينا

ويرفع صوته ﷺ بقوله: (أبينا) ويمدّها، وقد روي هذا بزحاف في الصحيح أيضاً.[11]

9. وعن الْبَراءِ بْنِ عَازِبٍ- رضي اللَّه عنْهُ -، أَنَّ رجلاً قَالَ لَه: "يا أَبا عمارة، ولَّيتم يوم حنين؟ قَالَ: لَا واللَّه، ما ولَّى النَّبِي ﷺ، ولَكِن ولَّى سرعان النَّاس؛ فَلَقِيهم هوازن بالنَّبل، والنَّبِي ﷺ علَى بغْلَته الْبيضَاء، وأَبو سفْيان بن الْحَارث آخذٌ بلجامها، والنَّبِي ﷺ يقولُ:

أَنَا النّبيُّ لاَ كذبْ أنا ابَن عبد المطّلب

وكل ما ورد في هذه الروايات لا ينافي كون النبي -ﷺ- ما علم شعراً ولا ينبغي له؛ فإن الله تعالى إنما علمه القرآن العظيم، الذي ﴿لَا يأْتيه الْباطل من بين يديه ولَا من خلْفه تنزِيلٌ من حكيم حَميد﴾،[12] وليس هو بشعرٍ كما زعمه طَائفةٌ منَ جهلة كفار قريشَ، ولاَ كَهانَةٌ، وَلا مفتعَلٌ، وَلاَ سحر يؤثر، كما تنوعت فيه أقوال الضلال وآراء الجهال، وقد كانت سجيته ﷺ تأبى صناعة الشعر طبعاً وشرعاً، لكن قالوا: هذا وقع اتفاقاً من غير قصد لوزن شعرٍ، بل جرى على اللسان من غير قصد إليه.

وقالت عائشة – رضي الله عنها –: "لم يتكلم رسول الله ببيت شعرٍ قطّ؛ غير أنه أراد مرةً أن يتمثل ببيت شعرٍ فلم يقمه".[13]

مناقشة الأحاديث: ظاهرُ الآية الكريمة: ﴿وما علَّمناه الشّعْر وما ينبغي لَه إِنْ هو إِلَّا ذكْرٌ وقُرْآنٌ مبينٌ﴾[14] أنَّ تعلّم الشّعْر و نَظمه مُمتنعٌ علَى النبي ﷺ.

وأمَّا الأحاديث فقد جاء فيها ما يوهم مُعارضة هذا الظاهر؛ فالنبي ﷺ أنشد أبياتاً من عنده، وهذا يُوهم قُدْرة النبي ﷺ على نظم الشعر وعلمه، وهو خلافُ الآية.

دفع التعارض: اتفق العلماء على أنَّ نظم الشّعْر ممتنعٌ على النبي ﷺ؛ أخذاً بظاهر الآية الكريمة.[15]

واختلفوا في حكم تمثل النبي ﷺ بشيء من الشّعْر وإنشاده، حاكياً عن غيره، والصحيح: جوازه، وعليه الجمهور من العلماء.[16]

وأمَّا الأحاديث التي يوهم ظاهرها أنَّ النبي ﷺ تمثل بقول شيء من الشِّعْر؛ فقد اختلفوا في الجواب عنها على مذاهب:

المذهب الأول:

أنَّ النبي ﷺ قال ذلك النظم اتفاقاً، عن غير قصد منه لقرض الشِّعْر؛ والكلام قد يخرج موزوناً على وزن الشِّعْر، من غير معرفة أو قصد من قائله، ومن شرط تسمية الكلام شعْراً: أن يقصد قائله ذلك، وقد حكى الإجْمَاع علىً هذا ابن القطاع اللغوي، وأقَرَّه عليهَ الإمام النووي.(17)

وممن قال بهذا المذهب: أبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن قتيبة، وأبو الليث السمرقندي، والزمخشري، والمازري، والقاضي عياض، وابن عطية، والفخر الرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وابن جزي، وأبو حيان، والذهبي، وابن كثير، والزركشي، وابن حجر العسقلاني، وجلال الدين السيوطي، وأبو السعود، والملا علي القاري، والشوكاني، والآلوسي – رحمهم الله –.

وقد يأتي في الكلام والقرآن الكريم ما يكون على وزن الشعر ولكن لا يعدّ شعراً، كقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(18) وقوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾(19) وقوله تعَالى: ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾.(20)

وكثيراً ما يقع للعوام في كلامَهم: المُقفَّى الموزون، وليس بشعْر، ولا يُسمى قائله شاعراً؛ لأنه لم يقصده، ولا شعُر به، والشِّعْر إنما سمّي بذلك؛ لأنّ قائله يشعَر به، ويقصده نظماً، ووزناً، ورويا، وقافية، ومعنى.(21)

المذهب الثاني:

أنَّ تَمَثُّل النبي ﷺ ببيت واحد من الشِّعْر لا يلزم منه أنْ يكون عالماً بالشِّعْر، ولا شاعراً؛ لأنَّ إصابة القافيتين من الرَّجز(22) وغيره لا يوجب أن يكون قائلها عالماً بالشِّعْر، ولا يُسمى شاعراً باتفاق العقلاء.

وهذا مذهب أبي إسحاق الزجاج، والطحاوي، وأبي جعفر النحاس، والجصاص، والقرطبي.

والذي نفاه الله عن نبيه ﷺ هو العلم بالشّعْر؛ بأصنافه، وأعاريضه، وقوافيه، والاتصاف بقوله، والنبي ﷺ لم يكن موصوفاً بشيء من ذلك بَاتفاق.(23)

المذهب الثالث:

أنَّ الذي قاله النبي ﷺ هو من الرَّجز، والرَّجز لا يعدُّ شعْراً، والذي نفاه الله تعالى عن نبيه ﷺ إنَّما هو الشّعْر لا الرَّجز.(24)

وهذا مذَهب: الخليل ، والأخفش الأوسط، وابن التين، وهو اختيار: البيهقي، والسهيلي، والعيني، أما الخليل فيرى أنَّ ما جاء من السَّجع على جزأين فإنَّه لا يكون شعْراً. وأما الأخفش فيرى أنَّ الرَّجز لا يكون شعراً؛ لوقوعه من النبي – ﷺ–، والله تعالى يقول: ﴿وما علَّمناه الشّعْر وما ينبغي لَه﴾ وقال ابن التين:

(لا يطلق على الرَّجز شعْراً؛ إنَّما هو كلام مُرَجَّزٌ مُسَجَّع؛ بدليل أنَّه يقال لصانعه: راجز، ولا يقال: شاعر، ويقال: أَنْشد رجزا، ولا يقال: أَنْشد شعْراً).

وقال بدر الدين العيني:

(وقد اختلف العروضيون وأهل الأدب في الرَّجز هل هو من الشّعْر أم لا؟ مع اتفاق أكثرهم على أنَّ الرَّجز لا يكون شعْراً).(25)

وقال أبو العباس القرطبي:

(والصحيح في الرَّجز أنَّه من الشّعْر، وإنَّما أخرجه من الشّعْر من أشكل عليه إنشاد النبي – ﷺ – إياه فقالَ: لو كان شعْراً لما علمه النبي – ﷺ–؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وما علَّمناه الشّعْر وما ينبغي لَه﴾ قال: وهذا ليس بشيء؛ لأنَّ من أنشد القليل من الشّعْر، أو قاله، أو تَمَثَّل به على الندور، لم يستحق به اسم الشاعر، ولا يقال فيه إنَّه تعلم الشّعْر، ولا ينسب إليه، ولو

كان ذلك للزم أن يقال الناس كلهم شعراء، ويعلمون الشّعْر؛ لأنّهم لا يَخْلُونَ أنْ يعرفوا كلاماً موزوناً مرتبطاً على أعاريض الشّعْر).[26]

المذهب الرابع:

أنَّ النبي ﷺ قال هذين البيتين مُتمثلاً، وهما من نظم غيره، وليسا من نظمه، وهذا جواب ابن الجوزي – رحمه الله –،[27] حيث يرى أنَّ كل ما نُقل عن النبي ﷺ من الشّعْر فهو لغيره، وإنّما كان النبي ﷺ يتمثل به، وأما قول الشّعْر من قبل نفسَه ﷺ فإنَّه ممتنع عليه، وَلا يتأتّى منه.

وأجاب عن حديث: "أَنَا النَّبِيُّ لا كَذبْ ..."؛ باحتمال أنْ يكون النبي ﷺ سمعه بلفظ: أَنْت النَّبِيُّ لا كَذبْ ... أَنْت ابن عبد الْمُطَّلب، فغيره وأضافه لنفسه.

وأما قوله ﷺ: هل أَنْت إلّا إصبعٌ دميتَ ... فقد جزم الإمام الطبري – رحمه الله – بأنَّ هذا الرَّجز من شعْر عبد الله بن رواحة – رَضيَ الله عنه –.[28]

المذهب الخامس:

أنَّ النبي ﷺ قال: (لا كذب) بتنوين الباء مرفوعةً، وبخفض الباء من عبد المطلب على الإضافة، وهذا ليس على وزن الشّعْر.

وقوله: هَلْ أَنْت إلّا إصبعٌ دميت ...؛ إنما يكون شعْراً موزوناً إذا كسرت التاء من (دميت) و(لقيت)، فإنْ سكّنْت لم يكن شعْراً بحال؛ لأنَّ هاتين الكلمتين على هذه الصفة تكونان على وزن (فعول)، ولاَ مدخل لفعولَ في بحر السريع، ولعل النبي ﷺ قالهما ساكنة التاء، أو متحركة التاء من غير إشباعٍ.[29]

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني – رحمه الله –:

(هذا مردودٌ؛ فإنه يصير من ضرب آخر من الشّعْر، وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل، وفي الثاني زحافٌ جائز).[30]

الترجيح:

الذي يظْهر صوابه – والله تعالى أعلم – أنَّ ما روي عن النبي ﷺ من إنشاده لبعض الشّعْر إنما قاله اتفاقاً، ولم يقصد به نظم الشّعْر.

وتَمَثُّل النبي ﷺ ببيت واحد من الَشّعْر لا يلزم منه أنْ يكون عالماً بالشّعْر؛ لأنَّ الذي نفى الله عن نبيه ﷺ هو العلم بالشّعْر، بأصَنافه، وأعاريضه، وقوافيه، والاتصافَ بقوله، والنبي ﷺ لم يكن موصوفاً بشيء من ذلكَ باتفاق، فخرج أنْ يكون شاعراً أو عالماً بالشعر.(31)

وقد كانت سجيَّة النبي ﷺ تأبى صناعةَ الشّعْر طبعاً وشرعاً، فقد سئلت عَائشَةُ – رضي الله عنها –: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَتسامع عَنْدَهُ الشّعْرُ؟ قَالَت: كَانَ أَبغَض الَحْديث إلَيه.(32)

وكان النبي ﷺ لا يحفظ بيتاً على وزن منتظم، وإنْ أنشده زحفَه أو لم يُتمَّه، وهذا مما يؤكد أنَّ النبي ﷺ لم يكن يتعاطى صناعة الشعر، ولا تقتضيه جبلَّته، والله أعلم.(33)

الآراء النقدية للنبي ﷺ:

وردت عدة روايات وآثار تخبرنا بنقد النبي ﷺ لبعض الأبيات التي أنشدها الشعراء بحضرته، كما أصدر النبي ﷺ أحكاماً نقدية في استحسان بعض الشعراء، واستهجان البعض الآخر منهم، ومن ذلك ما يلي:

1. روي أن الرسول ﷺ سمع كعب بن مالك – رضي الله عنه – يقول:

مُقَاتَلُنا عن جذْمنا كل فخمة مذربةٌ فيها القوانس تلمع

فقال له الرسول ﷺ: "لاتقل عن جذمنا، ولكن قل: مقاتلنا عن ديننا"؛ لأن الجذم هو الأصل، وأراده الرسول ﷺ أن يقاتل للدين، لا للأصل.(34)

2. وروى أبو هريرة – رضي الله عنه – أن الرسول ﷺ قال: "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيمٍ لا محالة زائل

قد قال لبيد ذلك في جاهليته قبل أن يسلم، فإنه ترك الشعر بعد إسلامه، ولم يقل إلا بيتاً واحداً ليس هذا هو، فلم يتحرج النبي ﷺ من مدح كلمة قالها كافرٌ حال كفره، ما دامت حقّاً.(35)

3. كان أمية بن أبي الصلت شاعراً، نظر في الكتب وقرأها، ولبس المسوح تعبداً، وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام – والحنفية، وحرم الخمر، وشكّ في الأوثان، وكان محققاً، والتمس الدين، وطمع في النبوة؛ لأنه قرأ في الكتب أن نبياً سيبعث من العرب، فكان يرجو أن يكون هو، فلما بعث النبي ﷺ قيل له: هذا الذي كنت تتريث، وتقول فيه، فحسده عدو الله، وقال: إنما كنت أرجو أن أكونه؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها﴾.(36) ثم أخذ يحرض على الرسول ﷺ، ويرثي قتل أعدائه في موقعة بدرٍ، فنهى النبي ﷺ عن رواية شعره في ذلك.

وروي: أنّ النّبي ﷺ حينما سمع قول أمية بن أبي الصلت –وكان شاعراً جاهلياً حنفياً –:

يا ربِّ لا تجعلني كافرا أبدا واجعل سريرة قلبي الدّهر إيمانا

فقال النبي ﷺ: "آمن شعْرُه، وكَفَر قَلْبه"، وقال النبي ﷺ: "كاد ليسلم".(37)

4. وعن النابغة الجعديَ – رضي الله عنه – قال: أنشدت النبي ﷺ:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فغضب الرسول ﷺ، وقال: أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت: الجنة يا رسول الله، قال: أجل، إن شاء الله تعالى، وتبسم، فقلت:

ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدّرا

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد القوم أصدرا

فقال النبي ﷺ: "أجدت، لا يفضفض الله تعالى فاك!" مرتين، فعاش أكثر من مائة سنة، وكان من أحسن الناس ثغراً.(38)

5. وصدق الرسول ﷺ حين قال: "إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمةً".(39)

6. من الإشارات النقدية التي وصلت إلينا عن الرسول ﷺ قوله عن الشاعر الجاهلي امرئ القيس: "ذَلِكَ رَجُلٌ مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا شَرِيفٌ فِيهَا؛ مَنْسِيٌّ فِي الآخِرَةِ خَامِلٌ فِيهَا؛ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَهُ لِوَاءُ الشُّعَرَاءِ يَقُودُهُمْ إِلَى النَّارِ".(40)

والحَقيقة أن هذا القول فيه إشارتين:

أ. إشارةٌ إيجابيةٌ: فالرسول ﷺ يؤكد أفضلية امرئ القيس على بقية الشعراء، سواء في المضامين الموضوعية أو القضايا الفنية في شعره، فمن حيث المضامين فإن امرأ القيس قد طرق مضامين كثيرةً في شعره، وأما الناحية الفنية فتتمثل في البناء الفني للقصيدة العربية الذي سار عليه الشعراء من بعده، أو في الناحية التصويرية في شعره.

ب. إشارةٌ سلبيةٌ: وهي نابعةٌ من منطلق دينيٍ، يدعو إلى أن يلتزم الشعراء بتعاليم الدين الإسلامي ومبادئه، ولذلك فالرسول ﷺ قرر أنَّ امرأ القيس قائد الشعراء إلى النار.

7. مر رسول الله ﷺ ببعض طرق مكة ومعه أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –، فسمع من ينشد:

يا أيها الرجل المحول رحله هلّا نزلت بآل عبد الدار

فقال الرسول –ﷺ–: يا أبا بكر، أهكذا قال الشاعر؟ فقال: لا يارسول الله، ولكنه قال:

يا أيها الرجل المحول رحله هلّا نزلت بآل عبد مناف

فقالَ رسولُ الله ﷺ: "هكذا كنا نسمعها".(41)

8. قال النبي ﷺ: "لهذا الشعر أشد عليهم من وقع النبل".(42)

وقال: "أمرت كعب بن مالك، فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت؛ فشفى واستشفى".(43)

9. وقال كعب بن مالك – رضي الله عنه –:

جاءت سخينة كي تغالب ربها ... وليغلبنّ مغالب الغلّاب

فقال النبي ﷺ: "لقد مدحك الله يا كعب في قولك هذا".(44)

10. ولما قسم رسول الله ﷺ الغنائم يوم حنين أمر للعباس بن مرداس بأربع قلائص؛ فاندفع يشكو في شعرٍ له، منه:

وما كان بدرٌ ولا حابس ... يسودان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرىء منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال ﷺ: "اقطعوا عني لسانه"، فذهب به أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – حتى اختار مائةً من الإبل، ثم رجع وهو من أرضى الناس، فقال له النبي ﷺ:" أتقول في الشعر؟!" فجعل يعتذر إليه، ويقول: بأبي أنت وأمي! إني لأجد للشعر دبيباً على لساني كدبيب النمل، ثم يقرصني كما يقرص النمل؛ فلا أجد بدّاً من قول الشعر، فتبسم النبي ﷺ، وقال:"لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين".(45)

11. موقف النبي ﷺ من قصيدة كعب بن زهير – رضي الله عنه – التي أنشدها في حضرته ﷺ معتذراً له، مادحاً إياه والمهاجرين، فعندما وصل كعب بن زهير إلى البيت الذي تضمن مدح الرسول ﷺ وهو قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهنّدٌ من سيوف الهند مسلولُ

أصلح له النبي ﷺ اللفظ: (سيوف الهند) فقال: "سيوف الله". (46)

12. قال الرسول ﷺ: "إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق منه فهو حسن، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه".[47]

13. قالت عائشة – رضي الله عنها –:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

كان الرسول ﷺ يقول في هذا البيت: "هذا كلام من كلام النبوة".[48]

14. ويروى أن الرسول ﷺ سئل يوما: من أشعر الناس؟ فقال: "الذي يقول:

ألم تريانى كلما جئت طارقًا وجدت بها وإن لم تطيب طيبا[49]

(References)

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، 589/6، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/ 2، 1420هـ - 1999م.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: 427هـ)، 135/8، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/ 1، 1422، هـ - 2002 م.

العثمانية، أبو عثمان عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ص: 194، دار الجيل- بيروت، ط/ 1، 1411 هـ - 1991م.

التفسير البسيط، أبو الحسن الواحدي، 518/18، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط/ 1، 1430هـ.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، رقم: 1060، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[2] سورة يس، 69/36.

[3] الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لأبي القاسم السهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، 7/ 287، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ 1، 1412هـ.

[4] ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (ت: 583 هـ)، 228/5، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط/ 1، 1412 هـ.

المستطرف في كل فن مستطرف، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي (ت: 852هـ)، 72/1، عالم الكتب – بيروت، ط/ 1، 1419 هـ.

الكشكول، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي بهاء الدين العاملي الهمذاني، (ت: 1031هـ)، 280/1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ 1، 1418هـ -1998م.

(5) سورة يس، 69/36.

(6) المسند، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، 31/6، 146، دار الحديث – القاهرة، ط/ 1، 1416هـ - 1995م.

السنن، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، (ت: 279هـ)، 218/4، رقم: 3006، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/ 2، 1395 هـ - 1975 م.

(7) الحماسة، لأبي تمام الطائي، 107/1، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط/ 1، 1991م.

(8) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، 43/7، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ 3، 1424 هـ - 2003 م، وقال: (لم أكتبه إلا بهذا الإسناد، وفيهم من يجهل حاله).

(9) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، 1031/3، رقم: 2648، و2276/5، رقم: 5794، دار طوق النجاة، ط/ 1، 1422هـ، وصحيح مسلم، 1421/3، رقم: 1796.

(10) صحيح البخاري، 1043/3، رقم: 2679، وفي 1081/3، رقم: 2801، وفي 2357/5، رقم: 6050، ورقم: 6051، وصحيح مسلم، 1431/3، رقم: 1804.

(11) صحيح البخاري، برقم: 7236، وصحيح مسلم، برقم: 1803.

(12) سورة فصلت، 41/ 42.

(13) تفسير ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الإلبيري المالكي (ت: 399هـ)، 51/4، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، ط/ 1، 1415 هـ.

(14) سورة يس، 36/ 69.

(15) حكى الاتفاق: الحافظ ابن حجر ينظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، 128/3، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ 1، 1419هـ. 1989م.

(16) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي،557/10، دار المعرفة - بيروت، ط/1، 1379هـ.

(17) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت: 676هـ)، 167/12، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ 2، 1392هـ، والتلخيص الحبير، 128/3.

(18) سورة آل عمران، 3/ 92.

(19) سورة سبأ، 34/ 13.

(20) سورة الصف، 61/ 13.

(21) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 – 656 هـ)، 619/3، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط/ 1، 1417هـ – 1996م.

أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ)، 1359/2–1360، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط/ 1، 1409هـ – 1988م.

(22) الرَّجز: نوع من الشعر القصير، وبحر من بحور الشعر، ووزنه مستفعلن ست مرات. انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، ص: 844، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط/ 1، 1996م.

(23) انظر: المفهم للقرطبي، 619/3–620.

(24) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ)، 178/4، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أحكام القرآن، لابن العربي، 26/4، دار إحياء التراث العربي–بيروت، 1405هـ، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 36/15، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/ 2، 1384هـ – 1964م، شرح صحيح مسلم للنووي، 167/12.

(25) عمدة القاري، 4/ 178.

(26) المفهم، 123/2–124.

(27) كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ)، 243/2، دار الوطن – الرياض، د ت.

(28) المرجع نفسه، 243/2، محاسبة النفس لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: 281هـ)، ص: 68، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ 1، 1406 هـ – 1986 م، فتح الباري، 557/10.

(29) انظر: أحكام القرآن لابن العربي، 26/4–27، وفتح الباري، 557/10.

(30) فتح الباري، 557/10.

(31) المفهم، 619/3–620.

(32) المسند لأحمد، 148/6، برقم: 25020-25150- 25554، السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، برقم: 3095، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، د، ت.

(33) انظر: تفسير ابن كثير، 585/3، 587.

(34) دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية، عبد الرحمن إبراهيم، ص: 258، الشركة الوطنية- الجزائر، 1971م.

(35) صحيح البخاري، 42/5، برقم: 3841، وصحيح مسلم، 1768/4، برقم: 2256، وسنن الترمذي، 140/5، برقم: 2849، وسنن ابن ماجه، 687/4، برقم: 3757، ومسند أحمد، 190/7، برقم: 7377.

(36) أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، الأعلم الشنتمري الأندلسي (ت: 476هـ)، ص: 101، دار العربي – بيروت، د ت.

(37) المرجع نفسه، 93/1، صحيح مسلم، 1768/4، برقم: 2256، بلوغ الأرب، 119/2.

(38) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، 138/1، دار الحديث - القاهرة، ط/ 1، 1423 هـ.

(39) صحيح البخاري، 10 /202. الموطأ، مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، 986/2، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/1، 1406هـ - 1985م.

السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِستاني (ت: 275هـ)، رقم: 5007، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د، ت، سنن الترمذي رقم: 2029.

(40) حديث مشهور عند الإخباريين والأدباء، ولكنه غير معروف عند المحدثين، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله ﷺ من الأخبار، مسند أحمد، 529/6، برقم: 7127، الشعر والشعراء، 127/1، قال الشيخ أحمد شاكر: (وهذا كما ترى إسناد مظلم، لا تقوم به حجةٌ، بل لا تقوم له قائمةٌ، وإنما هي كلها رواياتٌ ضعاف متهافتةٌ، يضعف بعضها بعضا). وقال الألباني: (منكر). سلسلة الأحاديث الضعيفة، 482/6، برقم: 2930.

(41) الشعر لمطرود بن كعب الخزاعي، يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف. انظر: السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين (ت: 213هـ)، 188/1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/ 2، 1375هـ - 1955م، والخبر في أمالي القالي، 241/1، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (شرح أمالي القالي / لأبي عبيد البكري)، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، ص: 547، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د، ت.

(42) الشواهد النقدية من العصر الجاهلي إلى بداية عصر التأليف، علي بن محمد، ص: 17، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر، 1982م.

(43) تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، د. شوقي ضيف، ص: 78، دار المعارف- القاهرة، ط/ 1، 1990 م.

(44) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، 153/13.

(45) الحديث لا إسناد له، لكن أصل قصته في صحيح مسلم، برقم 1060، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، 30/1، دار الجيل - بيروت، ط/ 5، 1401 هـ - 1981م.

إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، 127/3، دار المعرفة – بيروت، د، ت.

(46) السنن الكبرى للبيهقي، 20931.

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، رقم: 6478، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ 1، 1411هـ- 1990م.

(47) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، 1/ 27.

(48)الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256هـ)، 277/1، برقم: 793، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط/ 3، 1409 – 1989م.

(49) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، 461/4، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422هـ، الجامع لأحكام القرآن، 51/15.